مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تندرج ترجمة هذا الكتاب في إطار اهتمامي بالترجمة وبعلم الترجمة. وتأتي بعد ترجمة كتاب دانييل جيلDaniel Gile **الترجمة فهمها وتعلمها** الصادرة عن جامعة الملك سعود في في عام ١٤٣٠/٢٠٠٩، وترجمة كتاب ماتيو غيديرMathieu Guidère **التواصل متعدد اللغات: الترجمة التجارية والمؤسساتية** الصادر أيضا عن جامعة الملك سعود في عام١٤٣١/ ٢٠١٠. والكتاب الأخير، مثل الكتاب موضوع هذه الترجمة، من منشورات مجموعة De Boeck البلجيكية ضمن سلسلة Traducto التي يديرها ماتيو غيدير نفسه، وهو أستاذ علم الترجمة والترجمة في مدرسة جنيف ETI منذ عام ٢٠٠٧، وخريج جامعة السوربون، ومؤلف العديد من الكتب في المجالات الآتية: اللسانيات، والدراسات العربية، والترجمة.

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في عام ٢٠٠٨، وصدرت الطبعة الثانية التي اعتمدت عليها في ترجمتي في عام ٢٠١٠. وقد قدم لي الناشر مشكورا نسختين منها بمجرد علمه بمشروعي ترجمة الكتاب.

يتوجه الكتاب كما جاء في صفحة الغلاف الأخير "إلى دارسي الحلقة الأولى 1er cycle في الترجمة ومدرسيها، وكذا إلى كل المهتمين بالترجمة التحريرية والترجمة

الشفهية سواء في الإطار الجامعي أم المهني". ومن المؤكد أن الكتاب مرجع مهم ومفيد للطلاب العرب في مرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا لاسيما أن الكتب العربية المؤلفة والمترجمة قليلة في هذا المجال. وتكمن أهمية الكتاب، من جملة أمور أخرى، في شموله، وطريقة عرضه، وبيان لغته ووضوحها. وتكمن أيضا، من خلال فصوله العشرة في عرض كل ما يتعلق بالترجمة: تحديد المجال العلمي، وتاريخه، ونظريات الترجمة ونماذجها، وقضايا علم الترجمة وإشكالياته، والترجمة والتأويل، وأصول تدريس الترجمة وتعليمها، ومجالات تدخل المترجم، ومجالات تطبيق علم الترجمة، والترجمة الآلية.

يتضمن الكتاب أيضا، في نهاية كل فصل من فصوله، قائمة بأهم المراجع التي تفيد الدارس والمهتم في التعمق في الموضوع. ويلي قائمة المراجع بعض الأسئلة التي تختبر معارف الطالب، وتدفعه للتأمل في الموضوع، وإبداء رأيه. بيد أن المؤلف أضاف قائمة انتقائية بالمراجع في نهاية الكتاب، وأتبعها بفهرس للمؤلفين، وبثبت للمفاهيم والمصطلحات، والفهرس والثبت ميزتان من ميزات الطبعة الثانية التي تكلمت عنها.

أود أن أشير، في هذا السياق، إلى أنني كنت أفضل مصطلح "الترجمية"، ولكن مركز الترجمة في جامعة الملك سعود ارتأى اختيار مصطلح "علم الترجمة. والمصطلحان، على كل حال، مستخدمان وشائعان في هذا المجال. فالمهم هنا توحيد المصطلح ما أمكن. وقد استخدمت الصفتان "ترجمي" و"ترجمية" نسبة إلى الاسم ترجمة. وإنني آمل أن أكون قد وفقت في استخدام المصطلح الدقيق والشائع، وتفاديت المنزلق، وهذا ليس أمرا مؤكدا. ولست أبرئ نفسي من سهو أو من خطأ، وأتقبل ملاحظات الزملاء والمختصين.

بقي في هذه المقدمة كلمة شكر واجبة أوجهها إلى جامعة الملك سعود التي تكرمت بنشر هذه الترجمة، وإلى الزملاء المحكمين الذين أبدوا ملاحظات مفيدة كان

لها من الأثر ما أرجو أن يتجلى لقارئها، ولعائلتي التي كانت لي نعم العون في كل مراحل هذا العمل المضني والممتع في آن واحد.

والحمد لله الذي وفق وأعان في إنجاز هذه الترجمة.

المترجم

تمهيد
AVANT-PROPOS

يقدم هذا الكتاب عرضا شاملا لمجال واسع ولكنه غير معروف كثيراً، ألا وهو علم الترجمة، إنه يقدم عرضا لنشاطات الترجمة من دون أي ادعاء للشمولية. وقد تم أخذ مكتسبات الدراسات الترجمية بعين الاعتبار، وتكمن طرافة الكتاب في أنه يوضح تنوع المقاربات النظرية والعملية المهنية في مجال الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية.

لقد تم تأكيد استقلال علم الترجمة في كل الكتاب، على الرغم من تداخل المجالات العلمية الذي تقوم عليه مجمل فصوله. وإن تركيز هذا الكتاب على الإشكاليات الترجمية بالمعنى الحقيقي يساعد على تحديد مجال دراسي خاص وفتح آفاق ضرورية ومثمرة.

يتوجه هذا المدخل إلى جميع الذين يلجئون إلى الترجمة، سواء في الإطار الجامعي أو المهني. ويهدف، من خلال تصوره العملي، لأن يكون أداة مرجعية لمترجمي المستقبل التحريريين والشفهيين، وللعاملين في مجال التكييف والتوطين، ولمدرسي اللغات الأجنبية أو المدربين في المهن الترجمية.

يهدف تنظيم الكتاب قبل كل شيء إلى تسهيل البحث فيه. وتتضمن فصوله لمحات عامة وإطارات شاملة. وأما الأفكار المفصلة فتم توضيحها بأمثلة وشواهد تساعد

على الفهم والحفظ. وتم تعريف المصطلحات التقنية الترجمية وفهرستها بشكل منهجي. وهناك فهرس ختامي يساعد القارئ على الاهتداء إلى طريقه بسهولة.

لقد توج كل فصل من فصول الكتاب بملخص للأفكار الرئيسة، وبمجموعة من الأسئلة التي تسترجع النقاط التي تم تناولها. تساعد هذه الأسئلة على توضيح الجوانب الأكثر أهمية في الفصل. وقد تم تصور فقرة القراءات التي نصحت بها لتكون تذكيرا بالمكتسبات الرئيسة ومقارنة للأفكار التي فصلتها على حد سواء. ويهدف الكتاب في مجمله إلى اطلاع القارئ على ثراء علم الترجمة.

إنني آمل، من خلال الكتاب الأول في هذه السلسلة، المساهمة في نشر ثقافة ترجمية غير معروفة بشكل كاف. وإنني أهدف أيضا إلى وضع مكتسبات أكثر الدراسات المتعلقة بالترجمة وبدراسة اللغات والثقافات الأجنبية تأثيرا وحداثة بين يدي الدارسين الفرانكفونيين في قارات العالم الخمس.

ويشغل البعد التعليمي والتربوي مكانة خاصة في ذهني لأنني أرغب في أن تكون كتب هذه السلسلة أداة عمل بالنسبة إلى الدارسين، ومصدر إلهام بالنسبة إلى المدرسين في اللغات والترجمة.

مدير السلسلة

ماتيو غيدير

مقدمة المؤلف: عصر الترجمة

INTRODUCTION. L'âge de la traduction

لقد دخل الإنسان بسهولة في عصر الترجمة المعممة بفضل مجتمع المعلومات المعولم، فأهمية الترجمة اليوم في تيار العولمة لم تعد بحاجة إلى البرهان: إن عدد الوثائق التي يترجمها المرء تزداد أكثر فأكثر، وإن ذلك يتم بسرعة متزايدة دائما، وإلى لغات أكثر عددا باستمرار. وقد تأكد هذا الاتجاه بفضل التقدم التكنولوجي في مجالات المعلوماتية والتواصل.

لقد استفاد من تجدد الاهتمام بالترجمة القادة الاقتصاديون والفاعلون في المجتمع المدني على حد سواء. وتقوم الترجمة بدور أساسي في مجالات لا تحصى في الحياة الاجتماعية، وتساهم في مراعاة التنوع اللغوي والثقافي على المستوى القومي والدولي. ويرى إسحاق باشفيز سنجر Isaac Pashevis Singer الحائز على جائزة نوبل أن الترجمة سوف تبقى "جوهر الحضارة"، فهي دليل أساسي على التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العديد من مناطق العالم. وهكذا، يرى أمبرتو إيكو Umberto Eco، بالنسبة إلى القارة العجوز، "أن لغة أوروبا هي الترجمة".

إن إدراك أهمية الترجمة يفسر تجدد الاهتمام بجوانبها النظرية والعملية. ويشير كثيرون إلى مدى امتزاج تاريخ الترجمة في أوروبا بتاريخ الغرب: "لقد سادت مفاهيم ترجمية مختلفة في فترات مختلفة (...). وقد تغيرت وظيفة المترجم، وكذا دوره، تغيرا

جذريا. وإن تفسير تغيرات كهذه يتعلق بالتاريخ الثقافي(...). وأما المواقف من الترجمة ومن المفاهيم الترجمية التي سادت، فإنها تخص العصر الذي أنتجها، والعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي رسمت معالم عصرها وحددته" (Bassnett 1980: 74).

ويركز آخرون على تعدد المهمات التي تنسب إلى الترجمة حسب العصور والآمرين بها: "لقد ترجم الإنسان من أجل اكتشاف ثقافة، واكتساب معرفة. لقد ترجم من أجل نشر أفكار دينية أو الدفاع عنها، ومن أجل فرض مذاهب فلسفية أو أنظمة سياسية أو محاربتها. وترجم من أجل إنشاء لغة قومية أو إنجازها. وترجم من أجل كشف أثر، وإعجابا بكاتب معين. حتى أن الإنسان ترجم وهميا، وجعل من الأعمال الأصيلة ترجمات. وترجم من أجل دفع عجلة العلوم والتقانات. وترجم من أجل ألف سبب وسبب. لقد كانت الترجمة سلاحا وأداة في آن واحد. لقد كانت الترجمة تؤدي رسالة" (Newmark 1982: 4).

إن الأمثلة التاريخية التي توضح كل جانب من هذه الجوانب كثيرة؛ لأن "الترجمة موجودة في كل العصور. لقد كانت موجودة دائما، بشكلها الشفهي أولا، والتحريري لاحقا. إنها جزء مكمل للحياة الثقافية لكل شعب متحضر" (Newmark1982:366). وقد ارتبطت الترجمة في أيامنا هذه ارتباطا وثيقا بتيار العولمة الشامل. وهي الناقلvecteur لهذا التيار ونتاجه في آن واحد. فهناك، إضافة إلى الطابع متعدد اللغات للمؤسسات والمنظمات الدولية، سياسات لغوية وبرامج ترجمة طموحة تدعم التنوع اللغوي والثقافي في عالمنا؛ لأن التواصل الدولي يدرك أكثر من أي وقت مضى الرهانات الحضارية المرتبطة بالترجمة. إن الإنسان يعرف ذلك من الآن: من يزرع الريح يحصد العاصفة، ومن ينشر الترجمة يجني ثمار السلام.